يحكم له ولا بد من مبتدأ ونذكر من شعرهم الابيات التى تكون فى الحديث والمعنى

الطبقة الاولى

امرؤ القيس بن حُجر بن الحارث بن عمرو بن حُجر آكل المرار ابن عمرو بن معاوية بن الحارث بن يعرب بن ثور بن مرتع ابن معاوية ابن كندة

ونابغة بنى ذبيان واسمه زيادُ بن معاوية بن ضباب بن جابر بن يربوع بن غيظ بن مُرة بن عوف بن سعد بن ذبيان ويكني أبا أمامة

وزهير بن أبي سلمى واسم أبى سلمى ربيعة بن رياح ابن قرط بن الحارث ابن مازن بن ثعلبة بن ثور بن هزمة ابن لأم بن عثمان بن مزينة

والأعشى واسمه ميمون بن قيس بن جندل بن شراحيل بن عوف بن سعد بن ضُبيْعة بن قيس بن ثعلبة ، ويكني ابا بصير

انا أبو خليفة قال انا ابن سلاّم قال أخبرنى يونس بن

حبيب ان علماء البصرة كانوا يقدمون امرأ القيس بن حجر وان أهل الكوفة كانوا يقدمون الأعشى وان أهل الحجاز يقدمون زهيراً والنابغة ، وأخبرني يونس كالمتعجب ان ابن أبي اسحاق كان يقول أشعر الجاهلية مرقش وأشعر أهل الاسلام كثير ، ولم يُقْبلْ هذا القول ولم يشع ، وأخبرني شعيب بن صخر بن هارون بن ابراهيم قال سمعت قائلا يقول للفرزدق من أشعر الناس ياأبافراس قال ذو القروح ، يعني امرأ القيس ، قال حين يقول ماذا قال حين يقول

وقاهم جَدُّهُمْ ببنى أبيهم وبالاشقين ما كان العقابُ

قال وأخبرني شعيب ابن صخر قال سمعت عيسى بن عمر ينشد عامر بن عبد الملك لزهير أو النابغة فقال ياأباعبد الله هذا والله لاقول الاعشى

لسنا نُقاتل بالعِصىّ ولا نرامى بالحجارة
الا علالة أوبداهة قارح نَهْدِ الجزارة

قال وأخبرني أبان بن عثمان البجلي قال مر لبيد بالكوفة في بني نهد فأتبعوه رسولاً سؤ ولا يسئله من أشعر الناس

قال الملك الضليل ، فأعادوه اليه قال ثم من قال الغلام القتيل ، وقال غير ابان ، ابن العشرين ، يعنى طرَفة ، قال ثم من قال الشيخ أبو عقيل ، يعنى نفسه ، قال يونس كل شئ فى القرآن فاتبعه أى طلبه واتبعه يتلوه ، فاحتج لامرئ القيس من يقدمه فقال ليس انه قال مالم يقولوا ولكنه سبق العرب الى أشياء ابتدعها استحسنتها العرب واتبعته فيها الشعراء ، منها استيقاف صحبه والبكاء فى الديار ورقةُ النسيب وقرب المأخذ وشبه النساء بالظباء والبيض وشبه الخيل بالعقبان والعصى وقيْد الاوابد واجاد فى التشبيه وفصل بين النسيب وبين المعنى وكان أحسن طبقته تشبيها ، وأحسن الاسلاميين تشبيها ذو الرمة ، وقال من احتج للنابغة كان أحسنهم ديباجة شعر وأكثرهم رونق كلام وأجزلهم بيتا كأن شعره كلام ليس فيه تكلف ، والمنطق على المتكلم أوسع منه على الشاعر ، والشاعر يحتاج إلى البناء والعروض والقوافى ، والمتكلم مطلق يتخير الكلام ، وإنما نبغ النابغة بالشعر بعد ما احتنك ، وهلك قبل ان يُهتَر ، ويروى ان عمر بن الخطاب قال أىّ شعرائكم يقول

فلست بمستبق أخا لا تلمه على شعث أيّ الرجال المهذب

قالوا النابغة قال هو أشعرهم ، انا أبو خليفة نا ابن سلام قال وأخبرنى خلف انه سمع أهل البادية من بنى سعد يروون بيت النابغة للزبرقان بن بدر

تعدو الذئاب على من لا كلاب له

وتتقى مربض المستنفر الحامي

وهى الكلمة التى أولها. قالت بنو عامر خالوا بنى أسد. نا ابن سلام قال سألت يونس عن البيت فقال هو للنابغة أظن الزبرقان استزاده فى شعره كالمثل حين جاء موضعه لا مجتلباً له وقد تفعل ذلك العرب لا يريدون به السرقة قال النابغة الجعدى فى كلمة فخر بها ورد فيها على القشيرى

فان يكن حاجب ممن فخرت به

فلا يكن حاجب عما ولا خالا

هلا فخرت بيومي رحرحان وقد

ظنت هوازن أن العز قد زالا

تلك المكارم لا قعبان من لبن

شيبا بماء فعادا بعد ابوالا

تروية بنو عامر للنابغة والرواة يجمعون ان أبا الصلت ابن ربيعة قاله ، انا أبو خليفة نا ابن سلام انا عامر بن عبد الملك قال كان الرجلان من بني مروان يختلفان في الشعر فيرسلان راكباً فينيخ ببابه يعني قتادة بن دعامة فيسئله عنه ثم يشخص ، ونا ابن سلاّم قال أخبرني سعيد بن عبيد عن أبي عوانة انه قال شهدت عامر بن عبد الملك يسئل قتادة عن أيام العرب وأنسابها وأحاديثها فاستحسنته فعدت اليه فجعلت أسئله عن ذلك فقال مالك ولهذا دَعْ هذا العلم لعامر وعُدْ الى شأنك ، نا ابن سلام قال أخبرني عيسى بن يزيد بن دأبٍ باسناد له عن ابن عباس قال قال لي عمر أنشدني لأشعر شعرائكم قلت من هو يا أمير المؤمنين قال زهير ، وكان كذلك ، قال كان لا يعاظل بين الكلام ولا يتتبع حوشيَّه ولا يمدح الرجل إلاّ بما فيه ، وقال أهل النظر كان زهير أحكمهم شعراً وأبعدهم من سُخفٍ وأجمعهم لكثير من المعنى في قليل من المنطق وأشدهم مبالغة في المدح ، وأخبرني أبو قيس العَنبري ولم ار بَدَوياً يزيد عليه عن عكرمة بن جرير قال قلت لابي يا ابه من أشعر الناس

قال أعن أهل الجاهلية تسألنى أم الاسلام قلت ما اردت إلاّ الاسلام فإذ قد ذكرت الجاهلية فأخبرنى عن أهلها قال زهير شاعرهم ، قال قلت فالاسلام قال الفرزدق نبعة الشعر قلت فالاخطل قال يجيد مدح الملوك ويصيب صفة الخمر ، قلت فما تركت لنفسك قال دعنى فانى نحرت الشعر نحراً ، وقال أصحاب الأعشى هو أكثرهم عروضاً وأذهبهم فى فنون الشعر وأكثرهم طويلة جيدة وأكثرهم مدحاً وهجاءً ونظراً وصفة كل ذلك عنده ، وكان أول من سأل بشعره ولم يكن له مع ذلك بيت نادر على أفواه الناس كأبيات أصحابه ، وشهدت خلفاً وقيل له من أشعر الناس فقال ما ينتهي هذا إلى واحد يجتمع عليه كما لا يجتمع على أشجع الناس وأخطب الناس وأجمل الناس ، قلت فأيهم أعجب اليك ياأبا محرز قال الأعشى ، قال أظنه قال كان أجمعهم . وكان أبو الخطاب الأخفش مستهتراً به يقدمه . وكان أبو عمرو بن العلاء يقول مثله مثل البازى يضرب كبير الطير وصغيره ويقول نظيره في الاسلام جرير ونظير النابغة الأخطل ونظير زهير الفرزدق ، قال ولم يقو من هذه

الطبقة ولا من أشباهها أحد إلا النابغة فى قوله

أمنَ ال مية رَائح أو مغتدى * فى بيتين . قال يونس عيوب الشعر أربعة الزحاف والسناد والايطاء والاكفاء وهو الاقواء . والزحاف أهونها وهو أن ينقص الجزء عن سائر الاجزاء فينكره السامع ويثقل على اللسان . وهو فى ذلك جائز . والأجزاء مختلفة فمنها ما نقصانه أخفى ومنها ما نقصانه أشيعُ قال الهذلى

لعلك إما أمُّ عَمْرٍو تبدّلت

سِوَاكَ خلِيلاً شاتمى تستخيرها

فهذا مزاحفٌ فى كاف سواك وهو خفي ومن انشده خليلا سواك شاتمى تستخيرها * فهذا أفظع . وهو جائز والاستخارة الاستعطاف يقال تبغمت المراة تستخير ولدها اى تستدعيه وكان الخليل بن احمد يستحسنه فى الشعر اذا قلّ فى البيت والبيتين فاذا توالى وكثر فى القصيدة سمج فان قيل كيف يستحسن منه شيئاً وقد قيل انه عيب قيل مثل هذا القبل والحول واللثغ فى الجارية قد يشتهى

القليل منه الخفيف وهو ان كثر منه [1] وقد اوعد رجالا بمكة فقتلهم وهو والله قاتلك او تأتيه فتسلم فاستطير ولفظته الأرض . نا أبو خليفة نا ابن سلام قال وأخبرني محمد بن سليمان عن يحيى ابن سعيد الأنصارى عن سعيد بن المسيب قال قدم كعب متنكراً حين بلغه عن النبي ما بلغه فأتى ابا بكر فلما صلى الصبح أتى به وهو متلثم بعمامته فقال يارسول الله رجل يبايعك على الاسلام وبسط يده وحسر عن وجهه وقال بأبي انت وامي يارسول الله مكان العائذ بك انا كعب بن زهير . فتجهمته الانصار وغلظت عليه لما ذكر به رسول الله . ولانت له قريش واحبوا اسلامه وايمانه . فأمنه رسول الله فأنشد مدحته التي يقول فيها

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول
متيَّم اثْرِها لم يفد مكْبول

حتى انتهى إلي قوله

وقال كل خليل كنت آمله لا الفينك اني عنك مشغول
فقلت خلوا سبيلي لا ابالكم فكل ما وعد الرحمن مفعول

(١) هنا سقط فى جميع النسخ التى بأيدينا

كل ابن انثى وان طالت سلامته
يوماً على آلة حدباء محمولُ
نبئت ان رسول الله أوعدنى
والعفو عند رسول الله مأمول
إن الرسول لسيف يُستضاء به
مهنَّد من سيوف الله مسلولُ
فى فتيةٍ من قريش قال قائلهم
ببطن مكة لما أسْلَموا زُولُوا
زالوا فمازال أنكاسٌ ولا كُشُفٌ
يوم اللقاء ولا سُودٌ معازِيل
لا يقع الطَّعن إلا فى نحورهم
وما بهم عن حياض الموت تهليل

فنظر النبى صلى الله عليه وسلم إلى من عنده من قريش ان اسمعوا حتى قال

يمشون مشى الجمال الزهر يعْصِمُهم
ضرب إذا عرَّد السود التنابيل

يعرض بالأنصار لغلظتهم كانت عليه ، فأنكرت

قريش ما قال وقالوا لم تمدحنا اذ هجوتهم ولم يقبلوا ذلك حتى قال

من سره كرم الحياة فلا يزل ... في مقنب من صالحي الانصار
الباذلين نفوسهم لنبيهم ... يوم الهياج وسطوة الجبار
يتطهرون كأنه نسك لهم ... بدماء من علقوا من الكفار
صدموا عليا يوم بدر صدمة ... ذلت لوقعتها جميع نزار

يعني بني علي بن مسعود وهم بنو كنانة ، فكساه النبي صلى الله عليه وسلم بردة اشتراها معاوية من آل كعب بن زهير بمال كثير قد سمي ، فهي البردة التي تلبسها الخلفاء في العيدين زعم ذلك أبان ،

وكان الحطيئة متين الشعر شرود القافية ، وكان راويةً لزهير وآل زهير ، واستفرغ شعره في بني قريع ، وقال لكعب بن زهير قد علمت روايتي شعر أهل البيت وانقطاعي إليكم ، وقد ذهبت الفحول غيري وغيرك فلو قلت شعراً تذكر فيه نفسك وتضعني موضعاً فان الناس لاشعاركم أروى واليها أسرع فقال كعب

فمن للقوافي شأنها من يحوكها
اذا ما ثوي كعب وفوز جرول

كفيتك لا تلقى من الناس واحدا

تنخل منها مثل ما يتنخل

يثقفها حتى تلين متونها

فيقصر عنها كل ما يتمثل

فاعترضه مزرد أخو الشماخ وكان عِرّيضاً فقال

وباستك اذ خلفتنى خلف شاعر

من الناس لم أكفئ ولم أتنحل

فان تجشبا أجشب وان تتنخلا

وان كنت أفتى منكما أتنخل

ولست كحسان الحسام بن ثابت

ولست كشماخ ولا كالمخبل

وانت امرؤ من أهل قدس اوارة

أحلتك عبد الله اكناف مبهل

مبهل جبل لعبد الله بن غطفان وقدس اوارة جبل لمزينة فمزاه الى مزينة، وكان أبو سلمى وأهل بيته فى بنى عبد الله بن غطفان فبهم يعرفون واليهم ينسبون، فقال

كعب بن زهير يثبت انه من مزينة

الا ابلغا هذا المعرض آية أيقظان قال القول اذ قال أو حلم

يقال حلم فى المنام وحلم إلى قوله

من المزنيين المصفين بالكرم

وقد كانت العرب تفعل ذلك لا يعزى الرجل إلى قبيلة غير التى هو منها الاّ قال انا من الذين عنيت ، كان أبو ضمرة يزيد بن سنان بن أبى حارثة لاحى النابغة فنماه الى قضاعة فقال النابغة

جمع محاشك يايزيد فانني

أعددت يربوعا لكم وتميما

ولحقت بالنسب الذى عيرتنى

ووجدت نصرك يا يزيد ذميما

حدبت على بطون ضنة كلها

ان ظالما فيهم وإن مظلوما

لولا بنو نهد بن عوف أصبحت

بالنعف أمك يا يزيد عقيما

ضنّة بن كثير بن عذرة ، وكان رهط الزبرقان بن بدر

يخلجون إلى بني كعب بن يشكر ثم إلى ذي المجاسد عامر ابن جشم بن كعب ، فقال الزبرقان

فان أكُ من سعد بن كعب فانني
رضيت بهم من حي صدق ووالد

وإن يك من كعب بن يشكر منصبي
فان أبانا عامر ذو المجاسد

قال ابن سلاّم ، ولقد أخبرني بعض أهل العلم من غطفان أنهم من بني عبد الله بن غطفان ، وان اعتزاءه إلى مزينة كقول هؤلاء ، وأما العامة فهو عندهم مزني ، وليس لزهير ولا لبنيه أصلية شعر يعتزون فيه إلى غطفان ولا مزينة إلاّ بيت كعب ذاك وقول بجير

* وألف من بني عثمان واف * وقد يجوز أن يكون يعني غير قومه من المزنيين فذكرهم كما ذكر سليما ، ولم يزل في ولد زهير شعرٌ ، ولم يتصل في ولد أحد من فحول الجاهلية ما اتصل في ولد زهير ، ولا في ولد أحد من الاسلاميين ما اتصل في ولد جرير

وكان الحطيئة قد عمر دهراً في الجاهلية وبقي في

الاسلام حيناً ، وكان جشعاً سؤولا وكان مع علقمة بن علاثة حين نافر عامر بن الطفيل فقال يفضل علقمة

يا عام قد كنت ذا باع وسكرمة
لو أن مسعاة من جاريته أمم
جاريت فرعاً أجاد الاسوصان به
ضخم الدسيعة فى عرنينه شمم
لا يصعب الأمر الاريث يركبه
ولا يبيت على مال له قسم

وكان الأعشى مع عامر بن الطفيل ولبيد بن ربيعة وشهد الحطيئة نفار عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر أحد بنى عدى ابن فزارة ، وزبّان بن سيار بن عمرو بن جابر أحد بنى مازن بن فزارة فقال يفضل عيينة على زبّان

أبى لك آباء أبى لك مجدهم
سوى المجد فانظر صاغراً من تنافره
قبور أصابتها السيوف ثلثة
نجوم هوت فى كل نحم مرائره

فقبر بأجبال وقبر بحاجر
وقبر القليب أسعر الحرب ساعره
وشر المنايا هالك وسط أهله
كهلك الفتاة أيقظ الحي حاضره

قبر باجبال يريد قبر بدر بن عمرو قتيل بني أسد بن خزيمة ، وقبر القليب وهو الهباءة قبر حذيفة بن بدر بن عمرو قتيل بني عبس ، وقبر بحاجر يعني قبر حصن بن حذيفة بن بدر قتيل بني عقيل بن كعب ونمير بن عامر ،

قال وقدم الحطيئة المدينة وقد ارصدت له قريش العطايا فقام بعد الصلاة فقال من يحملني على نعلين ، انا أبو خليفة نا ابن سلاّم قال أخبرني يونس النحوي ، قال خرج الحطيئة مع ابنته مليكة وامرأته أمامة على ذود له ثلاث فنزل منزلا واسرح ذَوْده فاما قام للرواح فقد احداهن فقال

أذئب القفر أم ذئب أنيس أصاب البكر أم حدث الليالي
ونحن ثلثة وثلاث ذود لقد جار الزمان على عيالي

وكان سبب هجائه الزبرقان انه صادفه بالمدينة وكان قدمها على عمر رضي الله عنه فقال الحطيئة وددت أني أصبت

رجلا يحملني وأصفيه مديحي وأقتصر عليه قال الزبرقان قد أصبته تقدم على أهلي فاني على أثرك فقدم فنزل بحماه وأرسل الزبرقان إلى امرأته أن أكرمي مثواه، وكانت ابنته مليكة جميلة فكرهت امرأته مكانها فظهرت لهم منها جفوة، وبغيض بن عامر بن لأى بن شماس أحد بني قريع بن عوف ينازع يومئذ الزبرقان الشرف، والزبرقان أحد بني بهدلة بن عوف وبغيض أرسخ في الشرف من الزبرقان وقد ناواه الزبرقان ببدنه حتى ساواه بل اعتلاه فاغتنم بغيض واخواه علقمة وهوذة ما فيه الحطيئة من الجفوة فدعواه الى ما عندهما فأسرع فبنوا عليه قبة ونحروا له وأكرموه كل الاكرام وشدوا بكل طنب من أطناب خبائه حلة من بزّى هجر، قال والمخبل شاعر مفلق وهو ابن عمهم يلقاهم إلى أنف الناقة وهو جعفر بن قريع، قال وقدم الزبرقان أسيفاً عاتباً على امرأته، فمدح الحطيئة بني قريع وذم الزبرقان فاستعدى عليه الزبرقان عمر فأقدمه عمر وقال للزبرقان ماقال لك فقال قال لي

دع المكارم لا ترحل لبغيتها

واقعد فانك انت الطاعم الكاسي

فقال عمر لحسان ما تقول أهجاه . وعمر يعلم من ذلك ما يعلم حسان ولكنه أراد الحجة على الحطيئة قال ذرق عليه فألقاه عمر فى حفرة اتخذها محبسا فقال الحطيئة

ماذا تقول لافراخ بذى مرخ
حمر الحواصل لا ماء ولا شجر

القيت كاسبهم فى قعر مظلمة
فاغفر عليك سلام الله ياعمر

ما آثروك بها اذ بايعوك لها
لكن لأنفسهم كانت بك الأثر

وكان الزبرقان شاعراً مفلقاً وكان يعاتبهم ولم يكن يهجوهم وكان حليما وكانا فى عداوتهما مجملين ، وقد تقدم عليه المخبل بالهجاء فقال

لعمرك ان الزبرقان لدائب
على الناس يعدونوكه ومجاهله

ولما رأيت العز فى دار أهله
تمنيت بعد الشيب انك ناقله

ولمانرى الاخفاف تمشي على الذرا
ولما يكن أعلى المضاه أسافله
ولما يزل عن رأس صهوة عصمها
ولما يدع ورد العراق مناهله
فان كنت لا تمسى بحظك راضيا
فدع عنك حظي انني اليوم شاغله
أتيت امرأ أحمى على الناس عرضه
فما زلت حتى انت مقمع تناضله
فأقمع كما أقمى أبوك فانما
لكل امرئ ما أورثته أوائله
وينفس في ما أورثتني أوائلي
ويرغب عما أورثته أوائله

ومدح سعيد بن العاصي وكان سعيد لا تأخذه العين كان يقال له عكة العسل فقال

خفيف المِعى لا يملأ الهم صدره
اذ سمته الزاد الخبيث عيوف

وقال له أيضاً

سعيد فلا يغررك خفة لحمه تخددعنه اللحم وهو صليب

وهو أحد من اتّصل به الشرف من خمسة آباء وابنه عمرو بن سعيد

الطبقة الثالثة

أبو ليلى نابغة بنى جعدة وهو قيس بن عبد الله بن عُدَس بن ربيعة بن جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، وأبو ذؤيب الهذلى وهو خويلد بن خالد بن محرّث ابن زبيد بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحرث بن تميم بن سعد بن هذيل ، والشماخ بن ضرار بن سنان بن امامة أحد بنى سعد بن ذبيان ، ولبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر ، وكان النابغة قديماً شاعراً مفلقاً فى الجاهلية والاسلام ، وكان أكبر من النابغة الذبيانى ويدل على ذلك قوله

فمن يك سائلا عنى فانى من الفتيان أيام الخنان

أتت مائة لعام ولدت فيه وعشر بعد ذاك وحجتان